

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[11] الْآيَتَانِ وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَن يَضُرُّوكَ إِلَّا شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِطًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوكَ إِلَّا شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * التفسير تسليية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): الخطاب في قوله تعالى: (ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) موجه إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم). يفا الله تعالى يسلي نبيّه في أعقاب أحداث "أُحُد" المؤلمة قائ له: أيّها الرسول (لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر) وكأنّهم يتسابقون إليه (إنّهم لا يضرّوك إلا شيئاً) بل يضرّون بذلك أنفسهم، وأساساً فالمتضرر والمنفعع إنّما هي الموجودات التي لا تملك من عند أنفسها شيئاً حتى وجودها، أمّا الله الأزلي الأبدى سبحانه فهو الغني المطلق، فما الذي يعود به كفر الناس أو إيمانهم عليه سبحانه، وأي أثر يمكن أن يكون لجهودهم ومحاولاتهم بالنسبة إليه تعالى؟ إنّهم هم المنتفعون بإيمانهم إذ يتكاملون بهذا الإيمان، وهم المتضررون